Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإخبار الصحافي في كسر البلاغة التقليدية «الناس مشغولون هذه الأيام بقضايا أكثر أهمية من قراءة القصص والاستماع إليها. والناس معهم حق، لكن القصة حدثت، والحقيقة أنها لم تحدث. فقد قرأت في أحد الصباحات خبراً صغيراً في الجريدة (جريمة قتل مروعة في منطقة الأونيسكو)، ولا أعلم لماذا كلما قرأت كلمة مروعة تقفز إلى ذهني كلمة رائعة، فانطبعت العبارة في ذهني هكذا (جريمة قتل رائعة)».

هذه الجريمة المروعة الرائعة، هي مقتل السيد خليل أحمد جابر بشكل غامض يصل حدّ اللغز البوليسي، لكن الرواية تبقى مفتوحة على الاحتمالات ومن غير نهاية، كما أن معمار الرواية ليس له قرابة مع حبكة الروايات البوليسية.

الوجوه البيضاء تجسد محاكمة قياسية لفترة الحرب، يحشد فيها الروائي كل النماذج والمستويات الاجتماعية والسياسية، يقذفها في غرفة مليئة بالمرايا والدم، مستبطناً أسرارها وخفاياها، حيث تنجلي بشاعة الحرب واغتصابها لإنسانية الإنسان عبر مستنقعها الدموي، الذي لا يفرز غير التشوه والتدمير والساديّة.

الحرب، هنا، أنتجت قيم الانحطاط والقذارة وليست (تطهيراً للشعوب) كما تزعم المقولات التجريدية، التي تتفرج على الأمور من شواطئها الهادئة. وبهذا قدّم الياس خوري شهادته عن زمن الحرب وأطرافها. ولا يصل القارىء في رحلة المحاكمة والتحقيق في ظروف جريمة الحرب التي جسّدها مقتل السيد خليل أحمد جابر إلى نتيجة، لكنه يصل إلى الحقيقة الموضوعية الأليمة.